

# فضل المساكين والأمر بحبهم والدُّنْوِ مِنْهُمْ | خطبة جمعة | الشيخ رشاد الصالحي

رشاد بن أحمد الضالعى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان الحمد لله نحمد الله تعالى ونستعينه ونستغفره ونوعذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من  
بعده الله فلا مضا له ومن يضللا فلا هادي له - 00:00:00

واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم تسليما كثيرا يا ايها  
الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته - 00:00:22

ولا تموتن الا واتهم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء  
وانتقوا الله الذي تسألون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا - 00:00:43  
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولنا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما ام  
بعد اعلموا ان خب الحديث كتاب الله - 00:01:08

وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بيعة وكل بيعة ضلاله وكل ضلاله في النار ايها الناس  
اخرج الامام احمد وابن حبان عليهما رحمة الله - 00:01:29

عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه انه قال اوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم في سبع اوصانی بحب المساكين والدنو منهم  
واوصانی ان انظر الى من هو دوني ولا انظر الى من هو فوقى - 00:01:54

الحادي الى اخره فهذا الحديث العظيم حديث الوصايا السبع التي اوصى بها نبينا صلى الله عليه وسلم ابا ذر كان منها هذه الوصايا العظيمة قال اوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بسبع - 00:02:22

وصانى بحب المساكين والدنو منهم اي القرب منهم ومجالستهم وان يكون معهم فهذه الوصية العظيمة من النبي صلى الله عليه وسلم لهذا الصحابي الجليل الذى كان من السابقين الى الاسلام - 00:02:47

بحب المساكين والدُّنْوِ مِنْهُمْ وَالمساكين نسْبَةٌ إِلَى السُّكُونِ وَهُوَ عَدْمُ الْحَرْكَةِ - 00:13:00

وسبب سكونهم ذلك أما قلة المال اسكنهم قلة المال وأما ظعف الحال يكونون ضعفاء مستضعفين بين قومهم واهاليهم ويطلق المسكين والمراد به بعيد عن الشر المختب المتواضع فالمسكين من قل ما له فاسكه - 00:03:41

المسكين هو المختب المتواضع البعيد عن الشر وحمل عليه حديث - 00:13:04

اللهم احيني مسنيا وامتنى مسكنيا واحشرني في رمرة المساكين. اي احيني متواصعا محبتنا بعيدا عن الشر غير متطلع له واما من اهله وهكذا المسكين الضعيف المستضعف لضعف حاله او ضعف منزلي بين الناس - 00:04:42

تعالى بحبهم كما في حديث معاذ وابن عباس - 00:05:14

الحادي عشر الطويل حديث الاحتفاظ الملا الاعلى وفيه كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو ويقول اللهم اني اسألك فعل الحجارة

وترك المنكرات وحب المساكين وان تغفر لي وترحمني ومما وصف به عليه الصلاة والسلام - 00:05:39

كما في حديث عبد الله بن ابي اوفى عند النسائي وغيره قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يأنف ان يمشي مع الارملة والمسكين حتى يقضي حاجته بل كانوا جلسا له عليه الصلاة والسلام - 00:06:07

كانوا هم جلسا له الذين يجالسهم والذين اراد المشركون ان يطردهم فامر الله ان يبقى مجالسا لهم وما امر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك واوصى به ابا ذر ودعا الله تعالى به - 00:06:30

الا لما في ذلك من الفوائد والمنافع العظيمة فهذا المسكين الذي ربما ينفر عنه كثير من الناس يحتقر اهل الكبر يترفعون عنه امر النبي صلى الله عليه وسلم بمجالسته وبالدنو منه - 00:06:55

لان مجالسته اولا توجب الاخلاص فمحبته ومجالسته لا يمكن ان يكون الا خالصا لوجه الله لان الغني قد يجالس طمعا في غناه وماله والشريف قد يجالس طمعا في شرفه وصاحب المنصب والمسؤولية - 00:07:21

قد يحبه الناس ويجالسوه ومعا فيما لو من المنصب والمسؤولية واما هذا المسكين فلا يحبه ولا يجالسه الا من يبتغي وجه الله فمحبته ومجالسته مما يوجب للعبد اخلاص العمل وان تكون محبة خالصة لوجه الله جل وعلا - 00:07:49

محبة المساكين تخرج الكبر من القلوب اهل الكبر لا يرضون بمحالسة الضعفاء لا يرضون بمحالسة المساكين في كل الازمنة ماذا قال قوم نوح قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون كيف نجلس معك - 00:08:16

وكيف نتابعك واتبعك ضعفاء الناس وهكذا في صحيح مسلم عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال كنت انا وبلال وعبدالله بن مسعود ورجل من هذيل ورجلان لست اسميهما ستة نفر - 00:08:43

من المستضعفين فقال المشركون للرسول عليه الصلاة والسلام اطرد هؤلاء اذا تريدين ان نؤمن بك وان نتابعك وان نجلس في مجلسك اطرد هؤلاء حتى لا يجترئوا علينا نحن صناديدهم وكبراؤهم - 00:09:07

نحن الاشراف واصحاب المنازل العالية اذا تريدين ان نتابعك اطرد هؤلاء القراء فهم النبي عليه الصلاة والسلام ان يبعد هؤلاء المستضعفين مدة من الوقت جزءا من الوقت ليكون مجلسا للشرفاء والكراء طمعا في اسلامهم - 00:09:32

لأنهم اذا اسلموا اسلم من ورائهم من الناس فانزل الله القرآن ينهى رسوله عن ذلك ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يریدون وجهه وانزل الله القرآن واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يریدون - 00:09:58

وجهة ولا تعد عيناك عنهم تزيد زينة الحياة الدنيا. ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا فالقرآن ينزل بعدم الاستجابة لمطلب هؤلاء الاشراف فادا محبة المساكين - 00:10:26

والدنو منهم يظهر القلوب من الكبر يطهر القلوب من التعالي يجعل التواضع في القلوب والاخبات والانكسار هكذا محبة المساكين والدنو منهم يوجب للعبد صلاح القلب ورقته فانه يرى حالهم وما هم عليه - 00:10:53

وغالبا ما يكونون قريبين من الله جل وعلا. فيوجب له صلاح قلبه يوجب له ايضا معرفة نعمة الله معرفة نعمة الله عليه اذا رأى حالهم حمد الله على حاله اذا رأى ضعفهم - 00:11:22

وقلة ما يайдيهم شكر الله تعالى على حاله ولم يزدر نعمة الله عليه ولذا جاء في الحديث نفسه قال ابو ذر وامري ان انظر الى من هو دوني اقل مني حالا - 00:11:44

ولا انظر الى من هو فوقني وجاء في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انظروا الى من اسفل منكم ولا تنظر الى من فوقكم فانه اجر اي احق واحرى واولى الا تزدروها نعمة الله عليكم - 00:12:03

فالانسان اذا نظر الى من هو ارفع منه مالا او منزلة او جمالا احتقر نعمة الله عليه ورأى نعمة الله عليه قليلة ولكن اذا نظر الى من دونه وجالس من هو اضعف منه حالا - 00:12:25

عرف قدر نعمة الله عليه فشكر الله تعالى عليها يا في الحلية لابي نعيم باسناد صحيح عن عون ابن عبد الله ابن عتبة ابن مسعود قال كنت اجالس الاغنياء فلا ازال في هم وغم - 00:12:46

لاني ارى لباسا خيرا من لباسي ومركتوبا خيرا من مركوب وطعاما خيرا من طعامي. ومسكنا خيرا من مسكنى. قال فلما ازال في غم  
فجالست الفقراء فاسترحت فجالست الفقراء ورأى حالهم - 00:13:06

وما هم عليه فاستراح فهذا من فوائد مجالسة المساكين والدُّنْوَنَّ منهم انه يوجب للعبد معرفة نعمة الله عليه ويدعو الى شكرها وبهذا  
نعلم اهمية الوصية من النبي عليه الصلة والسلام لابي ذر - 00:13:31

في حب المساكين والدُّنْوَنَّ منهم ايها الناس المساكين المستضعفون بين الناس لا يجوز للمسلم ان يحتقرهم فرب انسان ضعيف رب  
مسكين بين الناس لكن مقامه عند الله عظيم لكن قلبه اصلاح - 00:13:55

اصلح من قلبك لكن حاله اصلاح من حالك لكن منزلتك عند الله اعظم من منزلتك لكن ما له من الفضل والخير العظيم. اعظم عند الله  
تعالى مما لك فلا تحرق ذلك - 00:14:24

اخبر النبي عليه الصلة والسلام انهم هم اهل الجنة هم اكثرا اهل الجنة هم اول من يدخل الجنة جاء في الصحيحين عن حارث بن  
وحب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم باهل الجنة - 00:14:46

كل ضعيف مستضعف لو اقسم على الله لابره كل ضعيف ضعيف الحال بين الناس مستضعف من الناس لو اقسم على الله لابره وفي  
صحيح مسلم عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:15:07

احتاجت الجنة والنار اختصمت الجنة والنار فقالت الجنة في ضعفاء الناس ومساكينهم وقالت النار هي الجبارون والمتكبرون فالجنة  
تريد ان يكون اهلها هم المساكين المستضعفون فقالت الجنة في ضعفاء الناس - 00:15:30

ومساكينهم هم اكثرا اهل الجنة جاء في الصحيحين عن اسامة بن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قمت على باب الجنة فاذا  
عامة من دخلها المساكين واصحاب الجد - 00:16:03

اصحاب الغنى محبوسون عامة من دخل الجنة هم المساكين لقلة الحساب عليهم ويريد الله تعالى ان يعوضهم ما فاتهم في الدنيا  
ويكرمهم بالسبق الى الجنة وان يكونوا اكثرا اهلها فليس بقون الاغنياء بزمن طويل - 00:16:22

جاء في سنن الترمذ عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمس مئة  
عام يعوضهم الله كم سيعيش الغني في الدنيا - 00:16:48

سيعيش ستين سنة سبعين سنة وهي مليئة بالاكثار والمنغصات فالفقير يوم القيمة يصبح الغني يسبق الغني وان كان صالحًا بخمس  
مئة سنة تعويضا له على ما فاته في الدنيا وهكذا لطول الحساب - 00:17:07

الذي يكون على الاغنياء لكثرة ما بایديهم ويسبق الفقراء الى الجنة يدخلون الجنة تستقبلهم الملائكة وتحببهم جاء في مسند الامام  
احمد وصحیح ابن حبان عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اندرؤن من اول الناس - 00:17:33

دخولها الجنة قال الله ورسوله اعلم قال اول الناس دخولا الجنـة الفـقـراء المـهـاجـرون الـذـين تـسـدـ بهـم الشـغـور يـجـعـلـون لـمـواجهـةـ الـاعـادـةـ  
بـيـنـماـ الـمـنـعـمـونـ وـالـمـتـرـفـونـ مـرـتـاحـونـ الـذـين تـصـدـ بهـمـ الشـغـورـ وـتـتـقـىـ بهـمـ الـمـكـارـهـ - 00:18:01

ويموت احدهم و حاجته في صدره لا يجد لها قضاء يقول الله لملائكته ائتوه فحيوه فيقولون يا رب نحن سكان سماواتك و خيرتك  
من خلقك اتأمرنا ان نسي هؤلاء فتحببهم قال انهم كانوا عبادا - 00:18:30

يعبدونني لا يشرون بي شيئا وتصد بهم الشغور وتنقى بهم المكاره ويموت احدهم حاجته في صدره لا يجد لها قضاء فعند ذلك  
تأتيهم الملائكة يسلم عليهم ويدخلون عليهم من كل باب. سلام عليكم بما صبرتم. فنعم عقبى الدار - 00:18:58

هؤلاء الفقراء الذين تسد بهم الشغور وتنقى بهم المكاره. اذا جاءت الشدائـد اذا جاءت الحروب قدمـهمـ النـاسـ وبـقـيـ المـتـرـفـونـ الـاغـنـيـاءـ  
بعـيـدـونـ عـنـ ذـكـرـهـ وـقـدـمـواـ هـؤـلـاءـ الـمـسـتـضـعـفـينـ فـتـدـفـعـ المـكـارـهـ عـنـ النـاسـ بـهـمـ - 00:19:24

وتصد تغور المسلمين بهم ويموت احدهم و حاجته في صدره لا يستطيع قضاءها. يريد الشيء من الدنيا يتمنى ان يحصل له الامر من  
امور الدنيا فيما يموت ولا يستطيع الحصول عليه يموت وهو في نفسه - 00:19:52

قلة ما في يده فهو يدركهم الله يدخلهم الجنة قبل كل الناس. وتستقبلهم الملائكة بهذا السلام العظيم سلام عليكم. بما صبرتم فنعم

عقبى الدار اذا هؤلاء هم اهل جنة الله - 00:20:15

هؤلاء هم الذين يقدمهم الله جل وعلا الى الجنة لان مقامهم عند الله عظيم جاء في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رب اشعت - 00:20:36

هي اشعت الهيئة ليست هيئة حسنة ليس كالاغنياء في لباسه وطي برائحته وجمال هيأته. بل هو اشعت رب اشعت مدفوع بالابواب فاذا جاء ابواب الكباء وابواب العظام دفعوه وردوه ولا يقبل - 00:20:55

لو اقسم على الله لابره لمنزلتي عند الله لو اقسم على الله لابره انزل الله القرآن في الدفاع عنهم حين قال المشركون للرسول اطردتهم غضب الله تعالى لهم حين جاء في صحيح مسلم - 00:21:21

حديث عائض بن عمرو لما مر ابو سفيان يوم الفتح وقد اسلم وكان الصحابة يتمنون قتله قبل ان يسلم فمر على اناس من المستضعفين على بالا وصهيب وسلمان فقالوا له ما اخذت سيف الله - 00:21:43

من عدو الا ما اخذها فقال ابو بكر انقولون هذا لسيد قريش؟ لابي سفيان فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فيما قال هؤلاء وبما قال لهم ابو بكر - 00:22:05

فقال النبي عليه الصلاة والسلام يا ابا بكر لعلك اغضبتهم لان كنت اغضبت ربك. لان كنت اغضبت هؤلاء المستضعفين حين قلت لو ماذا الكلام لقد اغضبت ربك يغضب الله تعالى لغضبهم وينتقم من اذاهم او ظلمهم - 00:22:28

وقوة الله سبحانه لا يقف امامها احد فالمستضعفون المساكين الذين يكونون من الصالحين لهم عند الله سبحانه منزلة عظيمة نسأل الله تعالى ان يعيننا على طاعته والحمد لله رب العالمين - 00:22:54

واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم تسليما كثيرا ايها الناس لمنزلة المساكين العظيمة بين النبي صلى الله عليه وسلم منزلتهم - 00:23:18

وكان يربى اصحابه على الا يكون الميزان عندهم هي امور الدنيا ولكن الميزان هو بامور الدين وبالصلاح جاء في صحيح البخاري عن سهل ابن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم مر به رجل - 00:23:42

من اشراف الناس وقال لرجل عنده ما رأيك في هذا قال يا رسول الله هذا رجل من اشراف الناس هذا حري ان خطب ان يزوج وان شفع ان يشفع وان قال ان يسمع قوله - 00:24:04

هذه نظرة كثير من الناس رجل من الاشراف من الكباء من الاغنياء حري ان خطب امرأة ان يزوج ولا يرد. ان تكلم ان يسمع كلامه وان شفع في شيء ان تقضى شفاعته - 00:24:31

فسكت النبي عليه الصلاة والسلام وكان هذا الرجل من غير المسلمين فمر رجل اخر من فقراء المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم لمن بجانبه ما رأيك في هذا قال يا رسول الله هذا رجل من فقراء الناس - 00:24:51

هذا حري ان خطب الا يزوج وان شفع الا يشفع وان قال الا يسمع لقوله فقال النبي عليه الصلاة والسلام هذا اي الفقير المسكين خير من ملة الارض مثل ذاك - 00:25:13

هذا المسكين خير من ملة الارض مثل الاول الذي تراه شريفا والذى تراه عظيما هذا خير منه بل انطق الله تعالى الصبي لما مرت ام وهي ترضع ابنها مر رجل جبار عليه هيئة حسنة ومرکوب فاخر - 00:25:37

فقالت اللهم اجعل ابني مثل هذا وهو صبي رظيع لم ينطق بعد فترك الرضاع وقال اللهم لا تجعلني مثله ثم مروا على جاري ظعيفة فقالت الام اللهم لا تجعل ابني مثل هذه - 00:26:06

فترك هذا الطفل الرضاع وقال اللهم اجعلني مثلها انطق الله هذا الغلام في مهده ليبيس لامه ان المنزلة عند الله هي بالصلاح وبالدين وليس بالهيئة والدنيا بل كان شر الطعام كما اخبر النبي عليه الصلاة والسلام طعام الوليمة - 00:26:25

لانه يدعى اليه الفقهاء الاغنياء ويترك الفقراء حتى اثر ذلك على الطعام انه صار شر طعام لان الجالسين عليه من الاغنياء وحرمه الفقراء فاذا مجالسة الفقراء والمساكين ومجالسهم في الخير - 00:26:51

هم اتباع الرسل في كل زمان كل رسول جاء تبعه الضعفاء وتنكر له وعمده الكباء والاشراف جاء في الصحيحين عن ابن عباس ان هرقل ملك الروم وكان عنده علم بالكتب السابقة سأله ابا سفيان - [00:27:13](#)

حين ذهب تاجرا الى بلاد الروم قال لو هذا النبي الذي جاء من يتبعه اشرف الناس يتبعونه ام ضعفاوهم قال بل ضعفاوهم قال هم اتباع الرسل هم اتباع الرسل في كل زمان - [00:27:36](#)

قال قوم نوح انؤمن لك واتبعك الارذلون وقالوا له وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الرأي يحتقرنهم. اما الكباء والمترفون والاغنياء فهم من عادوا من عادوا الرسل. هم من حاربوا الرسل. هم من عادوا الرسل. وكذلك - [00:27:58](#)

ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم ردوا دعوة الانبياء ردوا دعوة الرسل الكباء والاغنياء وتابعهم الضعفاء هؤلاء الضعفاء بهم يحصل النصر وبهم يحصل التأييد للمسلمين. جاء في السنن النسائي عن سعد ابن - [00:28:23](#)

ابي وقاص انه رأى له فضلا على من دون من الناس فقال النبي عليه الصلاة والسلام وهل تتصرون وترزقون الا بضعفائكم وفي سنن النسائي ايضا عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابغوني الضعفاء اي انا اريدتهم - [00:28:53](#)

ونطلبهم انا اريد ان يكونوا معي ابغوني الضعفاء فاما تتصرون وترزقون بضعفائكم بهم النصر بهم الرزق بهم تتقى المكاره بهم تصد الثقوب بهم يحصل الخير العظيم للمسلمين. ولذا يكرمه الله تعالى - [00:29:16](#)

في الاخرة اي ما اكرام كما سبق من اول مواقف القيامة وهم في الكرامة الى ان يدخلوا الجنة وقد جاء في صحيح مسلم عن ثوبان ان اول الناس اجازة للصراط ومرورا على الصراط هم فقراء المهاجرين - [00:29:42](#)

فلا يجوز لمسلم ان يحقر احدا من المساكين او من المستضعفين لانك اذا احترقته ربما تكون محترقا لمن عظم الله ولا يجوز لمسلم عنده مسكنة او ضعف حال او قلة مال - [00:30:02](#)

او عدم منصب كبير ان يحترق نفسه او يحقر الحال الذي جعله الله عليه او يحقر ما هو فيه فان مقامه عند الله عظيم اذا هو عمل الصالحات واجتنب المحرمات واستقام على دين الله مقامه عند الله عظيم في الدنيا وفي الآخرة - [00:30:24](#)

مقام عند الله كبير يعد من اوليات الله المقربين ان هو لازم الایمان وتقوى الله سبحانه وتعالى فلا يحقر نفسه يعرف فضله وما اعطاه الله تعالى من الكرامة التي تمنى النبي عليه الصلاة والسلام او دعا ان يعيش كذلك وان يموت كذلك وان يحشره الله تعالى في - [00:30:48](#)

في زمرة هؤلاء الناس فنسأله الله جل وعلا باسمائه الحسنى وصفاته العلى ان يعيننا على ذكره وشكره وحسن اللهم انا نسألك الهدى والتقوى والغفار والغنى اللهم اتي نفوسنا تقوها وزکها انت خير من زکاها انت ولها ومولها. اللهم اعز الاسلام - [00:31:16](#)

مسلمين اللهم اذل الكفر والكافرين اللهم اغفر لنا ولابائنا وامهاتنا ولجميع المسلمين. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. والحمد لله رب العالمين - [00:31:41](#)